Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبالرغم من أن « قصائد المجد » هذه تتناول قصة دارت أحداثها كاملة على أرض مصر وتحت سمائها ، وهى قصة الخروج التى جعلها اليهود ركيزة أساسية فى فكرهم الدينى والاجتماعى والسياسى ، نقول انه بالرغم من ذلك كله الا أنها لا تعكس لنا شيئا عن المسرح الذى جرت عليه الأحداث ، عن الطبيعة المصرية سواء فى وادى النيل — قبل الخروج — أو فى صحراء سيناء بعد الخروج ، لم نعثر حتى على مجرد تلميح ولو من بعيد ، وهو أمر كان ميسورا فى عصر فيزل ، ذلك العصر الذى تعددت فيه الرحلات الفردية والجماعية ، والتى تمخض عنها فيض هائل من كتب الرحلات على اختلاف أنواعها ومصادرها ، بل ان فيزل لم يعمل خياله — ليصف هذه الطبيعة — كما فعل غيره من الأدباء فيما بعد . واذا سلمنا أن هذه الملحمة تفتقد الى وصف طبيعة المنطقة التى دارت عليها الأحداث فعلينا أن نسلم أيضا بضعف الخيال الأدبى واضمحلاله. ويبدو أن فيزل كان يهدف الى جعلها ملحمة فكرية فلسفية يعبر فيها عن نظرته الخاصة فى الأحداث المعاصرة له وعن شخصية تاريخية هى شخصية موسى ، ليربط فيها بين ماضى اليهود وحاضرهم ، فتحدث عن كل شيىء عدا الوصف ، ولكن هذا لا يغنى عن القول بأن الوصف والخيال كانا من الضعف بمكان فى تلك المرحلة المبكرة من الأدب العبرى الحديث ، ليس عند فيزل فقط بل عند معاصريه من الأدباء .

ويتحدث فيزل عن قدوم بنى اسرائيل الى مصر فيقول :

לִקְרַאת יִשְׂרָאֵל מִצְרַיִם שָׂמְחוּ,
אֶת כָּל שַׁעֲרֵי עִירָם לָהֶם פָּתָחוּ, -
וּבְמִיטַב הָאָרֶץ שָׁאֲנוּ יָשָׁבוּ.
שָׁם הִרְבּוּ בָנִים כְּדְגֵי יָם שַׁרְצוּ,
שָׁם חֵילָם וַאֲסָמָם לָרֹב פָּרָצוּ

(٣٤)